



باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

قطر الندى
أبى حذيفة محمد الشيوخ

لأبي حذيفة محمد الشيوخ

حفظة الله

الدرس رقم (٩)

المستوى الثالث

٠٣ / تموز / ٢٠٢٠ م

التاريخ: الاثنين ١٤ / ذو الحجة / ١٤٤١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد:-

فأيتها الإخوة -بارك الله فيكم- هذا المجلس التاسع من مجالس شرح "قطر الندى وبل
الصدى" لابن هشام الأنصاري -عليه رحمة الله- اليوم ندخل -إن شاء الله تعالى- في
"إعراب الفعل المضارع".

قال المؤلف -رحمه الله-: (فصل: يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم نحو "يقومُ
زيد").

أخذنا أنَّ الأفعال منها الماضي والمضارع والأمر، الماضي والأمر مبنيان، والمضارع في
أصله مُعرب إلا إذا اتصلت به نون التوكيد فإنه يُبنى على الفتح، أو اتصلت به نون الإناث
فإنه يُبنى على السكون، ولكن في الأصل أن الفعل المضارع مُعرب، ما هو إعراب الفعل
المضارع؟

الإعراب: إمَّا أن يكون رفعًا، أو نصبًا، أو جزمًا؛ فالأفعال تُرفع وتنصب وتُجزم ولا
تُخفف هذا معروف، تعرفون أن لكل شيءٍ يتغير حال إعرابه يكون له عامل يغير من حال
إعرابه، وهذا من تعريف الإعراب، ما هو الإعراب؟ هو تغيير أحوال أواخر الكلم لاختلاف
العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا، تتغير هذه الكلمة التي تُعرب؛ لأنَّ هنالك كلمات
مُعربة وكلمات مبنية، نتكلم عن الكلمات المعربة ومنها الفعل المضارع؛ فإعرابه يكون بسبب
تغيير العوامل أو دخول العوامل، فيظهر هذا التغيير لفظًا أو لربما يقدر تقديرًا.

الشاهد: أن هنالك عوامل تغير في حال الكلمة حتَّى نقول: أنها أُعربت بسبب كذا،
هذه العوامل قد تكون عوامل لفظية باللفظ، مثل كان وأخواتها إذا دخلت على المبتدأ فإنه

ترفعه على أنه اسم لكان وأخواتها، وتنصب الخبر، هذا العامل كان وأخواتها عاملٌ لفظي باللفظ، وهناك عوامل معنوية مثل عامل الابتداء، أو العامل الذي جعل المبتدأ مرفوعاً، ما هو؟ قالوا: هو الابتداء عاملٌ معنوي، الفعل المضارع عندنا يُرفع، ما هو العامل الذي يرفع الفعل المضارع؟

الفعل المضارع إذا نُصب نقول: هناك عامل نصب " أن، ولن، وإذن وكـي.. وغير ذلك" هل يوجد غير ذلك؟ لا يوجد، قلنا: النواصب عشرة في الأجرومية، هي ليست عشرة هي أربعة، لكن تصبح عشرة بتقسيمات (أن) بناء على أشياء معينة، كما سنتحدث إن شاء الله تعالى، لكن أصلها أربعة "أن، ولن، وإذن، وكـي" على كل حال هذه عوامل تدخل على الفعل المضارع فتنصب.

وهنالك الجوازم "لم، ولا، وإن.. وغير ذلك" تدخل على الفعل المضارع فتجزم، طيب ما الذي يرفع الفعل المضارع؟

يقول المؤلف: (فصلٌ: يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم) يعني المؤلف يُريد أن يقول لنا: أن عامل رفع الفعل المضارع هو خلوه من الناصب والجازم، الذي أريد أن أوصله لك، وهذه حقيقة مهمة جداً، ليس في النحو في كل الكتب، في كل كتب العلماء، تجد العالم -العالم المتمكن طبعاً الذي يعرف ماذا يقول تماماً- تجده يتكلم بألفاظ، قد تظنها لفظة عامة لفظة عادية، لكن يكون لها سبب عنده وعليها خلاف، ويريد أن يصل إلى شيء؛ فهنا عندما قال المؤلف: (يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم) أي: هو قد ذهب إلى أن عامل الرفع للمضارع خلوه من الناصب والجازم، هذا هو المذهب الذي هو عليه، وهذه المسألة فيها خلاف، هنالك من يقول غير ذلك، ذكروا أقوالاً أخرة في سبب رفع الفعل المضارع.

هنالك من يقول أن سبب رفع الفعل المضارع أفعال المضارعة، وهناك من يقول أقوال أخرى، قد ذكرها ابن هشام الأنصاري في شرحه على القطر، لكن لا أريد أن أتطرق إليها، ليست مهمة صراحة أنا بالنسبة لي كطالب علم شريعة لا تهمني خلافاتهم كثيراً في هذه المرحلة، هذه تمم النحويين، ويعني سواءً هذا السبب أو ذاك السبب الأمر سهل إن شاء الله تعالى، ولا يفيدني كثيراً في مباحثي الشرعية.

لكن الذي أريد أن تفهمه صراحةً يا طالب العلم أن كلام العلماء المحققين له وزن، متى عرفتُ هذا أو استشعرت هذا، جزاه الله خيراً شيخنا أبا الحسن الرملي - حفظه الله تعالى - كان ينبهنا إلى هذه الأشياء، فصرت عندما أقرأ كلام الشيخ العثيمين في الأصول الثلاثة، ولا يحضرنى الآن مثال صراحةً وإلا لذكرت لكم، في الأصول الثلاثة مثلاً يذكر الشيخ عثيمين جملة، أنت تحفظها مثلاً؛ لأن الشيخ العثيمين قالها يعلمك عقيدة أهل السنة والجماعة، أنت طالب مبتدئ تأخذ الكلام كما هو، لكن تكتشف في كتب أخرى في العقيدة الواسطية مثلاً، أن الكلمة التي قالها الشيخ العثيمين هي ردُّ على أهل البدع من الصوفية مثلاً أو غيرهم أو الأشاعرة، عندما تقرأ أكثر تكتشف لماذا كان الشيخ العثيمين يقول هذا الكلام، ما الذي نريد أن نصل إليه أكثر؟

الذي أريد أن أصل إليه صراحةً، هو يا طالب العلم انتبه لكلام العلماء ولا تستعجل أن تتكلم أنت، يعني تتكلم في مسائل وتظن أنك أجدت في مسألة معينة، مع أن العلماء تكلموا في نفس المسألة، ولكنك اتخذت طريقةً أخرى أو عبرت بطريقةً أخرى على نفس المسألة، تريد أن تصل إلى نفس الموضوع، لكن عبرت بطريقة أخرى، احذر من الخطأ قد يكون هذا التعبير عندك يؤدي إلى خطأ لا تنتبه له.

والعلماء عندما قالوا بهذا اللفظ هم يعرفون لماذا اختاروا هذا اللفظ، المؤلف هنا قال: (يُرْفَعُ المضارعُ خالياً من ناصب وجازم) تقول: اه والله نعم، هو فعلاً الناصب الذي

ينصب المضارع، والجازم الذي يجزم المضارع، والمرفوع هو كذا، لكن المؤلف يريد شيئاً آخر، يريد أن يقول لك: هذا هو العامل، عاملٌ معنوي خلوه من الناصب والجازم ردّاً على ثلاثة مذاهب، تخيل؟ انتبه لهذه النقطة مهمة جداً.

قال: (نحو "يقومُ زيد") يقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، زيدٌ: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قال المؤلف رحمه الله: (وينصب) من؟ الفعل المضارع، (ويُنصب بـ "لن" نحو "لن نبرح"، وبـ "كَي" المصدرية نحو: "لَكَيْلا تأسوا"، وبـ "إِذْن" مصدرية وهو مستقبلٌ متصلٌ أو منفصلٌ بقَسَمِ نحو "إِذْنُ أَكْرِمَكَ" و "إِذْنُ -والله- نرْمِيهِمْ بحرب" وبـ "أَنَّ" المصدرية).
هذه نواصب الفعل المضارع، إذّا كلامنا الآن بعد أن تكلمنا عن المضارع المرفوع، نتكلم عن نواصب المضارع وهي أربعة: "أن، ولن، وإذن، وكي" هذه الأربعة بدأ المؤلف بـ "لن" وأخر "أن" مع أنّ "أن" هي الأصل وهي التي تُستعمل أكثر من غيرها، وأكثر نصب الفعل المضارع بـ "أن" لماذا آخرها؟ لأن فيها تفصيلات كثيرة لذلك آخرها، وهذه أيضاً مهمة العلماء يقدمون ويؤخرون لأسباب كثيرة، أيضاً تنبّه لهذا.

طيب، لماذا ابتداء بـ "لن"؟ ابتداء بـ "لن" لأنّ لن يأتي ناصباً مطلقاً، بخلاف "إذن، وكي، وأن" "لن" دائماً يأتي بالنصب دائماً فبدأ به، "إذن" فيه كلام، في بعض الأحيان يأتي ناصب، في بعض الأحيان لا يأتي ناصباً، كذلك "كي" لها شروط، و"أن" لها شروطٌ وتفصيلات؛ فبدأ بـ "لن".

لن هذا حرف نفيٍ "لن يذهبوا، لن يذهب" تنفي، واستقبال حَوْل الشيء إلى المستقبل "لن يحضر الضيف" تتكلم عن المستقبل "لن يحضر" هل "لن" تفيد نفي التأييد؟ انظر هذه

مسألة مهمة! أهل البدع يستطيعون أن يضعوا بدعهم في عقائد خطيرة في الكتب التي ليس لها علاقة بالعقيدة ككتب النحو؛ ومن هنا لا يتساهل طالب العلم، ويقول: والله أنا أجلس عند المبتدع لأخذ إجازة في الحديث فقط، أو في القرآن الكريم، الخطير أن أجلس عند مبتدع في دروس العقيدة، هذا لا أجلس عنده لكن أجلس عنده في كتاب آخر، هذا الكلام ليس صحيحاً لماذا؟ لأن المبتدع يضع بدعته في كتب أخرى غير العقيدة، نعطي مثلاً: "الن" صاحب الكشاف الزمخشري أعرب "الن" أو أعطى معناها -عفوًا- في كشافه على أنها تفيد نفي التأييد.

أنت تقول: والله عادي يعني نفي التأييد، لكن لا تعرف أنه يريد شيئاً آخر، ما هو؟ يريد أن ينفي الرؤية يوم القيامة عن الله سبحانه وتعالى، كيف يعني؟ يعني في الآية عندما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]؛ الله يريد لن تراني في الدنيا على حالتك لا تستطيع، لكن يوم القيامة عقيدة أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون ربه كما يرون الشمس صحواً ليس دونها سحاب، كما يرون القمر لا يضاؤون في رؤيته، أو يضاؤون بقراءة أخرى في رؤيته هذه عقيدتنا، طيب ما علاقة لن عندما قال: تفيد نفي التأييد، يريد صاحب الكشاف هذا الزمخشري وهو معتزلي يريد أننا لن نرى الله لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يوجد عقيدة صحيحة بهذا، تخيل! أدخل عقيدته الفاسدة في هذه الكتب.

طبعاً يُرد عليه بماذا؟ بأن هذا ليس قولاً موجوداً أصلاً عند أهل اللغة، وهذا قول محدث من عنده.

الشيء الآخر: بالدليل الشرعي، الكفار لا يتمنون الموت في الدنيا أليس كذلك؟ قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]؛ لكن يوم القيامة يطلبون الموت ويدعونه ويسألون مالگًا أن يتشفع عند الله ليموتوا ﴿وَنَادُوا يَا

مَالِكٌ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴿الزخرف: ٧٧﴾؛ في الدنيا لن يتمنوه أبداً، إذا "لن" هذه تفيد التأييد مطلقاً؟ لا؛ تفيد التأييد للمستقبل لكن قد يتغير الحال.

واضح؟ لذلك قال البلقيني، سراج الدين البلقيني: طبعاً هذا أشعري وهو شيخ ابن حجر، وابن حجر عندما يقول في كتابه، أي كتاب؟ أظن في نزهة النظر، إذا قال ابن حجر: قال شيخ الإسلام؛ فإنه يريد سراج الدين البلقيني، يقول البلقيني: استخرجت من الكشاف اعتزلاً بالمناقيش، اسمع ماذا يقول الزمخشري في كشافه في تفسير آية، قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؛ يقول الزمخشري في الكشاف: وأي فوزٍ أعظم من دخول الجنة؟ يا الله! ما أجمل الجملة! صح؟ يقول البلقيني: أشار به إلى عدم الرؤية، يعني ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]؛ في الحديث الصحيح عند مسلم الذي يضعفه الزمخشري وأمثاله، الزيادة فسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- برؤية الله يوم القيامة، فيقول الزمخشري: وأي فوزٍ أعظم من دخول الجنة؟ يعني دخول الجنة هو أعظم شيء لا يوجد زيادة بعد دخول الجنة كالرؤية، واضح؟ تخيل!! على كل حال أنا ابتعدت كثيراً لكن هذه مهمة، نرجع إلى "لن" تنصب الفعل المضارع.

"لن يُفْلِحَ الكسول" لن: حرف نفي واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يُفْلِحُ: فعل مضارع منصوب بـ لن وعلامة نصبه الفتحة، الكسول: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

طبعاً على "لن" خلافات في قضية ما أصل "لن" هل هي أصلها "لن" أو "لا أن"..
كلمات كثيرة لا نحتاج أن ندخل فيها الآن صراحةً، دعونا نتقل إلى "كي".

قال المؤلف رحمه الله: (وبـ "كي" المصدرية) أي: يُنصب الفعل المضارع بـ "كي" المصدرية، لماذا قال: كي المصدرية؟ لأن هنالك "كي" حرف جر التعليلية التي يصلح أن تحذفها وتأتي بلام التعليل.

قال: (وبـ "كي" المصدرية؛ نحو: "لكيلاً تأسوا") كيف تعرف "كي" المصدرية من التعليلية؟ "كي" إذا استطعت أن تضع لام التعليل قبلها، سواءً باللفظ كانت موجودة أو أن تقدرها، فهذه "كي" المصدرية، يعني "لكيلاً تأسوا" اللام هذه لام تعليل؟ أليس كذلك؟ بلا؛ إذاً هذه "كي" هذه "كي" مصدرية؛ لأن قبلها لام التعليل، حتى لو لم تكن هنالك لام التعليل قبلها، إن استطعت أن تقدر لام التعليل فهذه "كي" المصدرية، "جئتك كي تكرمني" لماذا جئتك؟ كي تكرمني، أي: جئتك لكي تكرمني، إذاً تستطيع أن تقدر لام التعليل قبل "كي" هذه "كي" المصدرية في حال لا تستطيع أن تقدر لام التعليل فهذه ليست "كي" المصدرية، بل هي "كي" التعليلية.

مثال على "كي" التعليلية "جئتك كي أن تزورني غداً" هذا موجود مثال، وإن كان قليل الاستعمال بهذا اللفظ لكن موجود؛ فهذه لا تستطيع أن تقدر لام التعليل قبلها، طيب تأتي إلى الإعراب فقط، "لكيلاً تأسوا" حتى نستفيد من هذا الكتاب بالإعراب، "لكي" اللام هذه لام تعليل، هذه حرف جر، "كي لا" طبعاً "كي" مصدرية ماذا نستفيد منها غير نصب الفعل المضارع؟ تسبك مع الفعل المضارع فتعطيك مصدرًا ومن هنا سُميت "كي" المصدرية، "كي" حرف مصدرٍ ونصب، "لا" النافية لا محل لها من الإعراب، تأسوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة، والفاعل وواو الجماعة، والمصدر المؤول من "كي لا تأسوا" أي: عدم أساكم أو عدم الأسي؛ لعدم الأسي هذه عدم الأسي هذه مصدر، "كي لا تأسوا" تسبك مع الفعل فتصبح مصدرًا عدم الأسي، أليس كذلك؟ هذا المصدر في محل جر لام الجر لام التعليل،

طبعا الحرف حرف جر، لام الجر ولكن قد يفيد التعليل، يفيد الصيرورة العاقبة، يكون زائداً.. الخ، لكن هو في إعرابه، أو هو يأتي للجر، هذه "كي".

الثالث: قال المؤلف رحمه الله: (وب "إِذَنْ" مصدرَةٌ وهو مستقبلٌ متصلٌ أو منفصلٌ بقَسَمٍ نحو "إِذَنْ أَكْرِمَكَ" و "إِذَنْ -والله- نرْمِيهِمْ بحَرْبٍ").

هذا الناصب الثالث إذن، وهذا يُنصب بشروط:

الشرط الأول: قال: (وب "إِذَنْ" مصدرَةٌ) أي: أن تكون في صدر الكلام في أوله لا في وسطه ولا في آخره؛ (نحو "إِذَنْ أَكْرِمَكَ") أريد أن أتيتك اليوم، إذاً أكرمك، طبعا مُصدرَةٌ في الجواب في جواب الكلام، عادةً تأتي "إِذَنْ" في جواب الكلام، لكن لو قلت لك: "أريد أن أتيتك اليوم" قلت لي: "أنا إذن" ماذا تقول أكرمك بالنصب أم أكرمك بالرفع؟ لاحظ سبق "إِذَنْ" كلمة "أنا" إذاً ليست مصدرَةٌ، إذاً أكرم هذا الفعل المضارع لا يُنصب، "إِذَنْ" تنصب إذا كان مُصدرَةٌ الشرط الأول، أي أول الكلام، فإذا كانت في وسطه أو في آخره لا تنصب الفعل المضارع.

الشرط الأول: أن تكون مُصدرَةٌ.

الشرط الثاني: قال: (وهو مستقبل) أن يكون المضارع مستقبلاً، يعني بعض الأحيان تأتي ب "إِذَنْ" ليس من باب الاستقبال بعدها الفعل المضارع، من باب بيان الحال، مثلاً تقول قصة فيأتيتك صاحبك يقول: "إِذَنْ أصدقك" هو لا يريد أن يستقبل كلام، لا يأتي ب كلام عن المستقبل مثل: "أتيتك إذن أكرمك" أليس كذلك؟ هذا من باب الاستقبال، إذا أتيتني أكرمك في المستقبل، لكن بعض الأحيان أنت تتكلم تقول: إذن أصدقك، هذا ليس مستقبل هذا الحال، أنا حالي أنني أصدقك، هذه لا تنصب، لا بد إذاً أن يأتي بعدها الفعل المضارع مستقبلاً أو مستقبلاً.

واضح؟ إذاً الشرط الأول أن تكون مُصدرة هذه "إذن" في أول الكلام.

الشرط الثاني: أن الفعل المضارع بعدها يكون مستقبلاً ليس دالاً على الحال.

الشرط الثالث: قال: (متصل) أن يكون "إذن" والفعل المضارع متصلان مع بعضهما لا فاصل بينهما إلا القسم؛ لذلك قال: (أو منفصلٌ بقسم) واضح؟ يعني من هنا قال: "وإذن والله نرميهم بحربٍ" هذا المثال الذي جاء به المؤلف ليس عبثاً، وأتى به من باب أن يقول لك: إذا أتى بعد "إذن" فاصلٌ بينه وبين المضارع وهو قسم "والله" هذا قسم، فهنا لا يؤثر على عمل "إذن" الشروط الثلاثة لعمل "إذن" في الفعل المضارع لتكون ناصبة:

الشرط الأول: أن تكون مُصدرة في صدر الكلام في أوله.

الشرط الثاني: أن تكون مستقبلة وليست دالة على الحال.

الشرط الثالث: أن تكون متصلة مع الفعل المضارع لا فاصل بينهما إلا إذا كان الفاصل قسمًا.

قال الشاعر:

إذن والله نرميهم بحربٍ** تشيب الطفل من قبل المشيب

نرميهم هذا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ما السبب؟ "إذن" والله: هذا قسم، والفاعل: ضميرٌ مستترٌ تقديره "نحن" والهاء ضميرٌ متصلٌ في محل نصب مفعول به، والميم تدلُّ على الجمع، "بحربٍ" متعلق بالفعل الذي قبله.

هذه الثلاثة: "ن، وكي، وإذن"؛ "ن": تنصب باتفاق، ولا شروط فيها، "كي": تنصب إذا كان قبلها لام التعليل أو استطعت أن تُقدِّر قبلها لام التعليل، و"إذن" تنصب

بالشروط الثلاثة: أن تكون مُصدِّرة، أن يكون المضارع مستقبلًا، أن يكون المضارع متصلًا
إلا بفواصل قسم.

نتوقف عند هذا القدر، يبقى عندنا الناصب الرابع وهو الأهم والأكثر والذي عليه
الكلام والتفصيلات، هو سهل إن شاء الله تعالى؛ لكن عليه كلام من باب أنه يحتاج إلى
حفظ، "أن" المصدرية نرجئها إلى الدرس القادم - إن شاء الله تعالى - سبحانك اللهم
وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.